ملاحظات على تصريحات القدومي
لا يجوز تغييب المقاييس الكفاحية

تضارب التصريحات الصادرة عن بعض اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير او حتى عن العضو الواحد يثير التساؤل عما اذا كانت هناك سياسة محددة لهذه اللجنة . واذا كانت فعلا موجودة فليس هناك من تفسير لهذا التضارب سوى انهم يريدون تهريبها في زحمة التشويش.

ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في صنعاء قال انه "لم يسمع من قبل عن ان هناك مبادرة اوروبية للسلام في الشرق الاوسط. وذكر "ان من الانسب ان نتحدث عن تراجع الموقف الاوروبي عما كان عليه من قبل ازاء القضية الفلسطينية" واضاف "ان المجموعة الاوروبية لا تستطيع على اي حال ان تطرح مبادرة مستقلة عن النفوذ الامريكي ".

هذا كلام جميل وصحيح ويعرفه الجميع ، ومر بتجربته كثيرون من الذين خدعوا مرة ومرات بالدور الاوروبي الغربي .

ولكن القدومي في نفس المؤتمر الصحفي عاد ليتحدث عن ضرورة "حذب" النظام المصري ، ووضع مبررا عجيبا وهو ان "الاتحاد السوفيتي يقيم علاقات رسمية مع مصر الا انه يرفض في نفس الوقت هذه الاتفاقيات " اي اتفاقيات كامب ديفيد ! كما دعا الى تعديل لوائح جامعة الدول العربية مشيرا الى انه لا ينبغي ان تمتثل الاغلبية لارادة الاقلية.

وفي نفس الوقت كان ياسر عرفات ، يصرح في البحرين بان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ".

والسؤال هنا للاثنين معا ، اذا كان الامر كذلك فما هو السر في التهالك على اعادة العلاقات مع النظام المصري، والتحرك المشترك معه ومع زميله النظام الاردني؟ وما سر هذه الحملة الصاخبة من قبل وسائل الاعلام المؤيدة لهما حول "المبادرة الاوروبية الغربية المرتقبة "؟ وهل يتوقعان ان اعادة مصر كامب ديفيد الى الحظيرة العربية ستمدانها بالقوة ام بزيادة وزن قوى الاستسلام ؟

اذا كان السيد القدومي لا يتوقع مبادرة اوروبية غربية، ويرى ان الولايات المتحدة تعادي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولا يتوقع منها اي خير للقضية الوطنية فماذا يفيده التحرك المشترك مع نظامين يعلنان هما انفسهما وعلى لسان اعلى المراجع فيهما انهما يسعيان من اجل حل اميركي ، وانهما يؤيدان مشروع ريغان الذي اعلنت منظمة التحرير رفضها له ؟

واذا كان الامر كذلك ، اي اذا كانت قيادة منظمة التحرير ما زالت متمسكة برفض مشروع ريغان فما سر مطالبتها بتعديل لوائح الجامعة العربية كي لا تكون "الاغلبية" ممثلة لارادة الاقلية ـ كما قال ؟

ما الذي يريدون ايحاد قرار بتاعه ويعرفون سلفا ان "اقلية" تعارضه من الدول العربية . اليس هو اعاده النظام المصري الى الجامعة العربية وتعديل قرارات فاس واقرار مبادرة الملك حسين ؟

ان اعاده تاكيد قرارات قمة فاس الخاصة بالقضية الفلسطينية لا تحتاج الى تعديل لوائح الجامعة العربية ، فقد تمت الموافقة عليها بالاجماع. وهي لا تحتاج الى هذا الالحاح على عقد مؤتمر قمة جديد بل تحتاج الى النضال من اجل تحققها ، تحتاج الى مواقف حازمة ضد الامبريالية الامركية التي عارضتها باستخدام وسائل الضغط القوية التي تملكها "الاغلبية" من الدول العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والتسهيلات العسكرية ضد واشنطن ، وليس بتجميع وسائل ضغط جديدة ضد "الاقلية" من الدول العربية التي تقف موقفا حازما ضد الامبريالية الامركية ومشاريعها الاستسلامية.

ومن العجيب حقا ان يتحدث رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير مثلما تحدث الملك حسين الذي كان المبادر لطرح الدعوة لتعديل لوائح الجامعة العربية حتى تتخذ القرارات بالاكثرية غداة الاعلان عن مشروع ريغان ووضوح نية الملك للتفاوض على اساسه.

والعجيب ليس في مجرد الاتفاق مع الملك في هذه الدعوة ، وهذا امر خطير في حد ذاته ، بل وفي الحديث عن الاغلبية والاقلية والتماثل مع الاغلبية.

اليس هذا تعبيرا عن توافق قيادة منظمة التحرير مع الاغلبية ؟ وانها تعتبر هذه العلاقة مع الاغلبية الرسمية علاقة استراتيجية ، وليس علاقة طارئة بدليل ركونها الى ان مطالبتها بتعديل لوائح الجامعة العربية لصالح هذه الاغلبية لن تكون في يوم من الايام متناقضة مع سياستها؟!

ان الغالبية الحقيقية ، اي الشعوب العربية وقواها الثورية هي مع الاقلية الرسمية. ولا يعقل ابدا ان تكون هذه الشعوب والقوى الثورية المعادية بطبيعتها للامبريالية والطموحة بفطرتها للتقدم الاجتماعي والديموقراطية ، والغنية بتجربتها بالثقة بانتصار قضية التحرر والتقدم في صف واحد مع قابوس وفهد وحسين ومن لف لفهم .

كما لا يعقل ان تضع قيادة منظمة التحرير نفسها مع هذه الاغلبية وفي تعارض مع تلك القوى الثورية العربية التي وقفت الى جانبها وكانت عاملا هاما في ارغام هذه الاغلبية على "التظاهر" او الاضطرار لتأييدها.

ان وجود خلافات مع بعض دول هذه "الاقلية" الرسمية والاغلبية الفعلية ، لا يبرر الوقوف مع الطرف الاخر ، اي لا يبرر الانتقال من موقع العداء للامبريالية ومشاريعها الى موقع اولئك الذين يرتبطون بالامبريالية ، رغم انهم يشكلون ، موقتا ، اغلبية الدول العربية في الوقت الحاضر.

فعلى الرغم من هذه الخلافات يجب ان لا تطمس الحقيقة القائمة وهي ان هذه "الاقلية" الرسمية هي التي تعارض المشاريع المعادية للقضية الفلسطينية ، وهي التي تقف بثبات مع حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، وتعارض اي مظهر من مظاهر محاولات الامبريالية الامركية فرض هيمنتها على المنطقة.

ولان هذه "الاقلية" كذلك فان من المفترض ان يكون ما يجمع الحركة الوطنية الفلسطينية بها ، حتى مع وجود خلافات مع بعض فصائلها ، ومهما كانت حدة تلك الخلافات ، اكبر بكثير مما يفرقها عنها وبالعكس ، فانه مهما بدت مظاهر الاتفاق مع الاغلبية العربية الرجعية فانها مظاهر خادعة ولا تستند الى ارضية كفاحية ، بل الى ارضية التبعية للامبريالية التي يجب ان لا تقف عليها منظمة التحرير مهما كانت الاغراءات والوعود المعسولة.

وهنا لا بد ان يسأل كل مواطن عربي نفسه هل يريد عرفات تحقيق تصريح عبد الناصر الذي استعاره في البحرين عن استرداد ما اخذ بالقوة بقوة الاغلبية الرسمية التي يتحالف معها والتي تقيم القواعد العسكرية الامركية في اراضيها وعلى شواطئها ،ويعلن قادتها ، صباح مساء ، ان لا حول لهم ولا طول الا برضى اميركا وبتفويض منها؟

ان اي مراقب موضوعي يستطيع ملاحظة ان دول الرجعية العربية ، دول الاغلبية ، لا تعمل من اجل تعديل ميزان القوى لصالح العرب بل لصالح الامبريالية الاميركية ، وحينما يجرى الفصل بين النظام المصري واتفاقيات كامب ديفيد يبلغ الاسفاف ادنى درجاته.

فلو كانت مصر دولة اجنبية ومرتبطة فقط بالشق الذي يتعلق بها في اتفاقات كامب ديفيد لكان من الممكن التعامل معها مثلما يجرى التعامل مع ايطاليا او البرازيل مثلا . ولكن مصر دولة عربية كبرى والقضية الفلسطينية قضية عربية كبرى. والمطلوب عودة مصر الى الجامعة العربية، كما يدعو الى ذلك القدومي ، وهي مكبلة باتفاقات كامب ديفيد ومنها الاتفاق مع اميركا واسرائيل على حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وعلى استبعاد منظمة التحرير عن اية مسؤولية في التفاوض نيابة عن هذا الشعب. فلماذا الاستلحام على "حذب" النظام المصري الى الجامعة العربية؟ والغاء قرارات مقاطعته ؟

التعديل ميزان القوى؟ وسيبقى اميركية اضيفت لها فيما بعد راس بتاع ... اخرى؟ نعم ، هذا هو الاتجاه الحقيقي ... الرجعية العربية تريد تعزيز مكانتها ... كامب ديفيد وهي تسير نحو المشاريع ... ، تحوطا من المعارضة الاكيدة والمتزايدة ... الشعوب العربية ومن "الاقلية" الرسمية ... يريدون عزلها.

اما التبرير الذي طرحه القدومي ... موقف منظمة التحرير بموقف ... السوفيتي في التعامل مع مصر ... حقا . فاتفاقات كامب ديفيد لا تعني ... تعهد مصري بفرض الحكم الاداري الذاتي ... الشعب السوفيتي . والاتحاد السوفيتي ... عضوا في الجامعة العربية ، وليس ... حقوقه ويحتاج الى دعم مصر ... اتفاقات كامب ديفيد لاسترجاع هذه ... والاتحاد السوفيتي لم يقطع ... الدبلوماسية مع مصر بل ان مصر كامب ... هي التي قطعتها وهي التي تعارض ... المؤتمر الدولي ويقول رئيسها ... المطالبة باشراك الاتحاد السوفيتي في ... لحل قضية الشرق الاوسط هو مجرد ... لجذب انتباه اميركا ! والاتحاد السوفيتي ... يقيم علاقات دبلوماسية مع مصر ... موقفه اي مغزى بامكانية تأثير ... ديفيد عليه ، او موافقته بان ... الاتفاقيات او نهجها في تقرير مصير ... اقامة منظمة التحرير مثل هذه العلاقة ... نظام كامب ديفيد في مصر فتحمل ... المغزى وتعزز موقع نهج الاستسلام ... عنه اتفاقات كامب ديفيد التي يلبي ... النظام المصري و "الاغلبية" العربية ...

ان محاولة تغييب المقاييس ... للعلاقات والمواقف ، وهي المقاييس ... كانت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ... بها في وقت من الاوقات لن تنقذ ... الشعب الفلسطيني واشقاءه العرب ... يحكم على مواقف ومسلكيات هذه ... بنفس المقاييس ومن على نفس ... ارضية النضال ضد الامبريالية ... واتباعها ومشاريعها المشبوهة، وسيدرك ... ذلك الاستنتاجات الصحيحة التي ... مواصلة هذا النضال من اجل تقرير ... واقامة الدولة المستقلة.

عراقـــــ

إثر فشلها في شراء ذمة اليونسكو
الولايات المتحدة تقرر الانسحاب منها

اعلنت الادارة الاميركية انها قررت الانسحاب من منظمة اليونسكو مع نهاية هذا العام بحجج مختلفة ، وقررت في الوقت ذاته الاحتفاظ ببعثة مراقبة في مركز المنظمة في باريس كما علم ان بريطانيا ايضا هددت بالانسحاب منها في وقت قريب.

اما الحجج التي تسوقها كمبرر لذلك فهي ان اليونسكو تتخذ مواقف معادية للغرب وانها اصبحت مسيّسة وغير ديموقراطية وتدار بطريقة سيئة.

وذكرت بعض الصحف ان من اكثر ما يزعج هذه الدول هو البرنامج الذي اعدته المنظمة ويسمى (برنامج نظام المعلومات الجديد) والذي هدفت المنظمة من وضعه الى مساعدة الدول النامية للتغلب على القدرة الصحفية التجارية للصحافة الغربية ودعت فيه الى ضبط عمل الصحافيين.

ولقد شنت بعض الدول الغربية حملة قاسية على رئيس المنظمة الحالي امادو امبو السنغالي وطالبته بالاستقالة وحملته مسؤولية ما تدعيه من قصور عمل المنظمة وانحرافها الا ان امادو" يرفض ذلك وتدعمه الاغلبية المكونة من الدول الاشتراكية والنامية المنضمة الى المنظمة والتي يبلغ عددها ١٦١ دولة.

وذكرت الانباء ايضا ان كلا من المانيا الغربية وهولندا واليابان وكندا والدانمارك وسويسرا تحاول اجبار المنظمة على تغيير خطها السياسي الا انها تواجه بموقف الدول الاخرى التي تتمسك بدعم الدول النامية وحركات الاستقلال وادانة الانظمة العنصرية والاحتلالية

ويرى المراقبون ان السبب الاساسي الذي دفع الولايات المتحدة للانسحاب هو قرارات الادانة المتكررة التي وجهتها المنظمة للممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وتغيرها لطمس الارض والطمس الحضاري لثقافة الشعب المحتل والحفريات التي تجريها ، وانها تريد بانسحابها خلق ازمة مالية لها في محاولة لشل نشاطاتها بعد ان تتوقف عن دفع ٢٠٠ مليون دولار حصتها في موازنة المنظمة.

قابوس هذا ديمقراطي ...

ذكرت مجلة "الايكو" البريطانية ان سلطان عمان ترى في الفلسطينيين ... لقلقها وتنظر اليهم كما ... فبينما تتحدث عنهم ... ترفض حتى الان السماح ... التحرير الفلسطيني ... مكتب لها في مسقط.

وافادت المجلة ان ... عمان تتردد في السماح ... في دول مجلس التعاون ... بالدخول الى اراضيها ... الشروط المفروضة ... بجنسية هذه الدول ... عليها كحمل اول ... هذه الجنسيات عن ... لمنع دخول ... الحاصلين على ... الخليج من دخول اراضيها